

Studying the effect of music upon the psychological adjustment of the primary school children

Abd Elfatah Saad Eldeen Mohamed Nglah

أضافت المعرفة والتجارب السيكلوجية في إبراز أثر الطفولة وخبرات الطفولة في بناء الشخصية السوية ، وفي تنشيط السلوك الفعال ، حتي لقد صار مبدأ " الطفل أبو الرجل " من الاسس التي يقوم عليها تفسير نمو الشخصية . فالطفولة هي أهم مرحلة في حياة الانسان ، أما باقي المراحل النمائية الاخرى ما هي إلا استمرار لمرحلة يبلغ بها الفرد - إن جاز القول - إلي مراحل الحصاد . فعندما نحكم علي التوافق الفرد في أي مرحلة من مراحل النمو إنما تظل الكلمة الاولى والاخيرة لما كانت عليه طفولته ، لما كانت عليه براعة في الصغر ، بحيث تتمخض الطفولة المتوافقة عن فرد مريض في مراحل نموه حتي وإن يكن مرضها كامناً . (مخيمر - 1985) . معني هذا أن توافق الفرد في طفولته يتمخض عنه توافق في المراحل الأخرى من مراحل النمو . وتعتبر مرحلة الطفولة المتأخر أو ما يطلق عليها البعض مصطلح قبيل المراهقة من وجهة نظر دراسات النمو من مراحل الهامة في حياة الإنسان لأنسب المراحل لعلمية التنشئة الاجتماعية ، واستدخال القيم والاتجاهات ، ونمو الميول . في هذه المرحلة يحتك الطفل بوسط الكبار ، يعد نفسه كي يصبح كبيراً ويميل الي كل ما هو عملي ، علي أن يرتبط وثيقاً بنشاط ذاتي معين ، وهو كذلك فنان وممثل ، يجد لذة كبيرة في العمل الموسيقي والتمثيلي ، له ميل واضح في الاشكال والالوان . وري أوقف أن الموسيقي علي وجه الخصوص كنشاط يمارسه الطفل تمنحه القوي التي تمكنه من الوصول الي غاياته ، فهي تساعد في الشخصية المتكاملة ، وتثير خياله ، وتنمي وجدانه . وتؤكد عواطف عبد الكريم أن الموسيقي تحقق النمو المتكامل للطفل في مختلف النواحي الجسمية والانفعالية والاجتماعية ، والعقلية ، وكذلك تحقيق الموسيقي للطفل أكبر درجة من التوافق مع ما يحيط به ظروف وأحوال ، كما تساهم في تثبيت المفاهيم الدينية والقومية ، والموسيقي تعود الطفل الاعتماد علي النفس ، وتشعره بقينته ، وبأنه فرد ناجح مما يعكس عليه رضا نفسياً . من هذا يضح أهمية دور الموسيقي في تكامل نمو الطفل وتحقيق توافقه ، وبالرغم من أهمية هذا الدور فإنه يحول بنيه وبين إسهامه الفعال بعض المعوقات يمكن إجمالها في نظرة البعض الخاطئة للموسيقي من حيث عدم مشروعيتها ، هذا بالإضافة الي الصعوبات المادية والفنية في مدارسنا ، وقلق البحوث التي تتناول الربط بين الموسيقي والجوانب النفسية